مقطوعية دخانه وسيجاراته فى جميع انحاء فلسطين وشرقي الاردن انتشاراً هائلا وزاحمت أكثر الشركات الاجنبية وذلك بهمة اصحابها الافاضل الذين يبذلون كل ما في وسعهم لترويج صناعتهم واتقانها مع مهاودة اسعار منتوجاتها

واننا والحق يقال سررنا سروراً عظيماً لاقدام الوطنيين على هذه الصناعة الرابحة التى يشتغل فيها مئات من العمال الوطنيين ونسأل الله القدير ان يشد ازر اصحابها و يسدد خطواتهم انه على كل شيء قدير

---

## . . . . مآتمنا وأفراحنا ؟ !

. . . حدثت « وفاة » بجوار اذني : هأنذا اسمع « الصوات » وقد ارتفع واكن صدقوني : انه لا ينم عن حزن عميق . بل كأني اسمع واشهد مسابقة فى « الصوت العالي » وفى « طول النفس ... »

دعونا من هذا وتعالوا معى افرجكم على «حلقة» تشبه والله «حلقة الرقص» وقد بدأت معركة « اللطم والنطح» على نغمات «المعددة» ؟ ! . . .

« المعددة وما ادراك ما «المعددة» : مخلوقة تشم الاموات شما ، فهي اسرع من الموت اليهم ، وهي اول زائرة «تطب» بيت المتوفى قبل الابناء والبنات والعمات والخالات . والاخوة والاخوات !

حاولت يوم وفاة احد اعزائي ان امنع « المعددات والندابات » فوضعت خفراً على الابواب وعلى رؤوس الطرق . وجعلت نفسي رئيساً على الخفراء ارقب «كل داخل وداخلة .. فلم تمض ثانية او ثانيتان حتى سمعت صوت «الندابة» الاولى» يعقبه صوت «الندابة الثانية» يتلوه صوت «الندابة الثالثة» فكأنهن سقطن من السماء ، او تفجرن من الارض ؟ ! ؟

«الندابة» لا ترثي ولكنها « تغني » غناء بنغمات . و «بحطات» ؟ ! ولكل واحدة من قريبات المتوفى « دور » يناسبها ! فلام المتوفى العجوز طقطوقة ـ ولابنته طقطوقة ـ ولكل من الزائرات طقطوقة تناسبها . . . فتبكيها؟!

وليس اثقل على النفس من دلال «الندابة» فى نغماتها وتموجات صوتها . وسخافة وسماجة تعبيراتها . والاثقل من هذا على النفس ان تسمع اصوات النحيب المتكلف المصطنع عقب كل «وصلة »

للموت جلال . فابن الجلال فى وسط هذه المساخر والمهازل !

***

. . . تعال معى بعد هذا نذهب للتعزية فى احد الافرنج المتوفين : تدخل الى المكان المعد لاستقبال المعزين فترى السكون المهيب الرائع مخيماً فلا تسمع صوت الباكيه الا بجهد ، ولو لاحظته لوجدته صادراً من « القلب » لا من « الحنجرة » . . . فتحس حقيقة انك تلمس جلال الموت وروعته لمساً وتحس حقيقة انك فى وسط جليل رائع ، وتحس الفرق الشاسع بين مأتمنا . . . . وعظمة مآتمهم ! ! !

***

. . . وهل استطيع ان اودع مآتمنا قبل ان اشير اشارة سريعة الى ليالي المأتم والثلاث » وها « ايام المآتم الثلاثة » ونحن نمضيها آكلين ، شاربين ، متسامرين ضاحكين ، فمن ولائم ممدودة ـ وخرفان مذبوحة واصناف متعددة الى سهرات ساهرة . وثغور باسمة . وتكون الخلاصة ان اسرة المتوفى ، تخرج من لياليها وايامها بنكبتين نكبة ادبية وهي فقد المتوفى ، ونكبة مادية وهي المصاريف الطائلة التي تصرف على المعزين ؟ ! !

***

دعنا من هذا المنظر المحزن . وتعال ننتقل الى الافراح . والليالي الملاح ! ! !

يزوج المتوسطون فى الثروة ابناءهم فكأن « هارون الرشيد » قد عاد وعادت ايامه : « عوالم » فوق ... « تخت » تخت . . . موسيقى « قرب » . . . موسيقى « جيش » . . . بوفيه فخم . . . الخ الخ واقسم لك ـ ولست بالحانث فى قسمي ان « الاغلبية الساحقة » من المسرفين فى الافراح يقترضون المال اللازم بالربا الفاحش . وان « الفرح » قد يسبب الخراب . فينقلب العرس مأتما والضحك بكاء ! !

بشيء قليل من سلامة الذوق . يستطيع المتصرف الحكيم ان يهيء « فرحاً » بديعاً . فالاقتصاد فى عدد المدعوين ينتج اقتصاداً فى عدد اصناف الطعام واقتصاداً فى مساحة الصيوان واقتصاداً فى عدد الطهاة والفراشين واقتصاداً فى القهوة والمرطبات . ثم هو لا يزال اسمه « فرحاً » وفرحاً بديعاً !

الا تتذكر تلك الافراح الضخمة الفخمة التي تدعى اليها فلا تكاد تجد لك مكانا فاذا افتتح « البوفيه » دارت حوله معركة للوصول الى مكان ، وللوصول الى طبق ؟ !!

اتنكر اننا اذا خرجنا بدأنا نطعن فى ذوق صاحب الدعوة، وفى عدم الاستعداد لاننا تحملنا مشقة ولم ننعم براحة ؟!

تلك المظاهر العتيقة يجب ان تهدم وتدمر ، ويجب ان تقوم على الانقاض « حقائق » تزوقها آثار الذوق السليم بنفقات بسيطة فيحوز الداعي رضى المدعوين ويسعد الوالدان بسعادة العروسين ؟ !

***

على عهد الله وميثاقه انى ان تزوجت سأخلق فى عالم الافراح فرحاً يجمع بين اللذات والمنعشات ، ولا يكلفنى الا بضعة « فرنكات » !!!

وانى ان مت . فوصيتي ان يكتفي اهلي « بليلة » واحدة . و« فقى » واحد . . ومن لم يعجبه هذا الرأي فرجائي اليه ان لا يحضر « مأتمي » — ولا « فرحي »

( المصور ) فكرى اباظه المحامي

---

أرحت روحي من الإيناس بالناس لما غنيت عن الاكياس بالياس
وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً بنات فكري وكتبي هن جلاسي

---

دعوتُ العلا ودعوت المنى فلما أجابا دعوتُ القدح
إذا المرء أدرك آماله فليس له بعدها مقترح

---

قال صاحب الشريعة الاسلامية السمحاء ( صلعم )

أوصانى ربي بتسع أوصيكم بها : أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية . والعدل في الرضا والغضب . والقصد في الغنى والفقر . وأن أعفو عمن ظلمني وأعطي من حرمني . وأصلُ من قطعني وأن يكون صمتي فكراً ونطقي ذكراً ونظري صبراً